Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 7, Issue 39 (2023) • P: 69 - 53
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

The Educational Implications Deduced from the Meccan Forty Hadiths and Their Applications in the Meccan Society
– A Field Study on the Workers in the Project of Venerating the Sacred Land –

Mr. Faris Abdullah Alhebi
King Abdulaziz University | KSA

Received: 01/08/2023
Revised: 12/08/2023
Accepted: 28/08/2023
Published: 30/10/2023

* Corresponding author: abualwalled@hotmail.com

Citation: Alhebi, F. A. (2023). The Educational Implications Deduced from the Meccan Forty Hadiths and Their Applications in the Meccan Society – A Field Study on the Workers in the Project of Venerating the Sacred Land –. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 7*(39), 53 – 69. https://doi.org/10.26389/AJSRP.L010823

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The aim of the study was to state the educational importance of the forty Meccan Hadith's, to monitor the educational dimensions that included the forty Hadiths about virtue of Makkah, to Clarify the educational implementations that was elicited of Contents of the forty Meccan Hadiths with their reflections in the Meccan society, to identify whether there are any significant statistical differences in the perceptions of the workers in the project to glorify the sacred city in contrast, the educational importance of the forty Meccan Hadiths, their educational implementations as well as, their practical applicable dimensions in Meccan society. The researcher used descriptive, analytical and survey methods of research on a sample of the study. A group of 80respondents who were working and cooperating with the glorification of the Sacred City - in Makkah Al-Mukarramah. The study concluded: 1. The glorification of God's rituals in Makkah Al-Mukarramah is entrusted and commanded by the law of Sharia. 2. That the historical status of the mountains of Makkah Al-Mukarramah and the places that are associated with the Prophet's biography. Has a huge influential value and a great impact of awe and glorification. Having a sense of impact on the souls of its inhabitants and visitors. 3.The unity and glorification of God the Almighty is the greatest educational significance of Hajj and its rituals. 4. The educational contents extrapolated from the Forty Meccan Hadiths has a significant impact in disciplining adults and raising children to no violate the sanctity of Mecca. 5. Leaving Makkah and residing in other place as an asceticism and if without necessity from the abominations. The duty is rather to entice people to stay in Makkah even if the person encountered difficulty living there. 6. Providing education to all residents, pilgrims, Umrah performers, and visitors is a necessity. It's a necessity for veneration, reverence, glorification, obedience, and to emulate the guidance of the Prophet peace be upon him. 7. The educational principles derived from the Qur'an and the teachings of the Prophet, aimed at honoring the Sacred Land of God, constitute a valuable resource that should be recognized and endorsed by different institutions as a curriculum. It is crucial to disseminate this material among the members of the Meccan community, encompassing residents, workers, and visitors alike.

Keywords: Meccan hadiths, Sacred Land, veneration.

المضامين التربوية المستنبَطة من أحاديث الأربعين المكيَّة وتطبيقاتها في المجتمع المكيّ
– دراسة ميدانيَّة على العاملين في مشروع تعظيم البلد الحرام –

أ. فارس عبد الله اللهيبي
جامعة الملك عبد العزيز | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى بيان الأهمية التربوية للأحاديث الأربعين المكيَّة، ورصد الأبعاد التربوية المتضمَّنة في أحاديث الأربعين المكيَّة في فضل مكة، وإيضاح التطبيقات التربوية المستنبَطة من مضامين الأحاديث الأربعين المكيَّة وانعكاساتها في المجتمع المكيّ، والتعرُّف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مدركات العاملين في "مشروع تعظيم البلد الحرام" إزاء الأهمية التربوية للأحاديث الأربعين المكية وأبعادها التربوية وتطبيقاتها في المجتمع المكي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمسحي على عيّنة من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (80) مبحوثًا من العاملين والمتعاونين بتعظيم البلد الحرام - بمكة المكرمة-، وخلصت الدراسة إلى:1.أن تعظيم شعائر الله في مكة المكرمة ندب إليه الشرع وأمر به. 2.أن المكانة التاريخية لجبال مكة المكرمة وأمكنتها المرتبطة بسيرة الرسول كميدانٍ مؤثِّر لها عظيمُ الأثر من الرهبة والتعظيم في نفوس الساكن والزائر لها. 3.أن توحيد الله سبحانه وتعالى وتعظيمه هو المغزى التربوي الأكبر من الحج وشعائره. 4.أن المضامين التربوية المستنبَطة من الأربعين المكيَّة لها كبير الأثر في تأديب الكبار وتنشئة الأطفال على عدم انتهاك حرمة مكة.5.أن مفارقة مكة من ساكنها وسُكنى غيرها زهدًا فيها ومن غير ضرورة من المكروهات، والواجب الترغيب في البقاء في مكة وإنْ صاحبه شيءٌ من شظف العيش.6 .أن تثقيف جميع الساكنين والحُجَّاج والمعتمرين والزُّوَّار ضرورةٌ للتوقير والتعظيم والطاعة والاقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم.7 .أن التطبيقات التربوية المستنبَطة من القرآن والسُّنَّة النَّبويَّة لتعظيم بلد الله الحرام تُعَدُّ مادة ثريَّة الواجب اعتمادها عبر مؤسسات الدولة المختلفة كمنهج، ونشرها على أفراد المجتمع المكي من عاملٍ وساكنٍ وزائر.

الكلمات المفتاحية: الأحاديث المكية، البلد الحرام، التعظيم.

المقدمة.

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين محمد -ﷺ- ...وبعد:

دعا الله ﷻ عباده إلى تعظيم شعائر الله تعالى، وجعل ذلك التعظيم من تقوى القلوب، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: الآية 32]. فجعل الله تعالى مكة المكرمة البلد الحرام أحبَّ البقاع إليه، وأول بيت وُضع للناس لعبادة الله سبحانه، فكان أول منارة للتوحيد وقبلة للمسلمين أحياءً وأمواتًا، ومهبط الوحي ومنطلق الرسالة ومهوى الأفئدة، مكانة عظيمة، فقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: الآية 96]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: الآية 1]. قال ابن كثير في تفسيره (1420ه): هذا قسمٌ من الله تعالى بمكة أم القرى في حال كون الساكن فيها حالًّا ليبّه على عظمة قدرها في حال إحرام أهلها (ج8/ص402)، وقال سبحانه: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: 3].

ومكة جعلها الله حرمًا آمنًا لا يُسفك فيه دم، ولا يُعضد به شجر، ولا يُنفَّر له صيد، ولا يُختلى خلاه، ولا تُلتقط لقطته للتملُّك، بل للتعريف. (الشقاوي، 2014).

ووردت آيات عديدة في القرآن الكريم تؤكد على عظيم مكانتها وقدرها وفضلها على غيرها، وجعلها الله موضعًا للحج والعمرة لتطهير الناس من الذنوب والمعاصي، قَالَ تَعَالَى: ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ...﴾ [آل عمران: 97]. كما قال صلى الله عليه وسلم: (من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه) (مسلم، 1374ه، برقم: 1350). فتعظيمها سبب في حفظ الأمة المسلمة بعمومها وأهل هذا البلد الحرام بوجه خاص، فإن ضيَّعوا حرمتها وتعظيمها ضاعوا وهلكوا. قَالَ تَعَالَى: ﴿...وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: 25].

ولأجل هذه المكانة والهيبة للبلد الحرام كان هناك عددٌ من الجهود الفردية والمؤسَّسية القيميَّة التي تُعنى ببيان وتوعية الزائرين والمقيمين بمنزلة هذه البقاع المقدسة، وكان آخر تلك الجهود المباركة "مشروع تعظيم البلد الحرام"، والذي انطلق بمباركة إمارة منطقة مكة المكرمة وتحت إشرافها عام -1426ه- والذي كان من أهدافه تقوية مشاعر التعظيم لدى أفراد المجتمع المكي، لتفعيل دورهم في المحافظة على مكة وحرمتها، علاوةً على بناء بوابة اجتماعية تكون ميدانًا للتفاعل والتواصل البنَّاء، وخاصة فيما يتعلق بالعناية بالبيئة وأمن مكة المجتمعي ورفع مستوى الخدمة، إضافةً إلى ذلك فإن المشروع يعمل على الجمع بين التثقيف العلمي والتفعيل العملي من أجل تعظيم مكة وشعائرها المقدسة جميعها. (بوابة تعظيم البلد الحرام، 2021).

كما تطلَّع "مشروع تعظيم البلد الحرام" إلى تأصيل معنى التعظيم في قلوب المسلمين المقيمين في مكة والوافدين إليها، وبما أن التربية الإسلامية - كتابًا وسُنَّةً- هي المصدر الذي يستسقي المشروع منه قِيَمَهُ وأهدافَهُ وآليَّاتِ عملهِ، ولما للتعظيم من قيمة كبرى لها أثرها في بناء الإيمان، وبناء الحياة المجتمعية في أقدس البلاد وأحبّها إلى الله سبحانه -مكة المكرمة-؛ فقد وفَّق الله القائمين على المشروع بإنتاج عدد من الإصدارات العلمية في فضل مكة وقدرها، ولعل من أهم هذه الإصدارات كتاب "الأربعون حديثًا المكيَّة" لمؤلفه الدكتور طلال بن محمد أبو النور (أبو النور، 2012).

وتنبع أهمية هذه الأربعون حديثًا من كونها وحيًا مقدَّسًا من النبي الأمين -صلوات ربي وسلامه عليه-، وكونها شاملةً لتوضيح وبيان أحكام البلد الحرام وفضائله ومنزلته، وعظيم قدره عند الله جل وعلا، ولهذه الأسباب جاء هذا البحث ليعالج هذه المكانة للبلد الحرام من خلال المضامين التربوية المستنبَطة التي تضمَّنتها هذه الأحاديث لتكون عونًا على أداء هذه الشعيرة العظيمة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

رغم الجهود الحكومية وألا حكومية التي تبذلها الجمعيات التعاونية والمراكز المجتمعية والمشاريع المتخصصة في تعظيم البلد الحرام إلا وأنه لا تكاد توجد مضامين تربوية عميقة كموضوع دراسة سبق تناولها في فضائل الأمكنة والأزمنة ترتبط بالتربية وتَمَثُّلِهَا كسلوك ومنهج عبادة وتعامُل، والتي اشتملت عليها الأحاديث الأربعون النبوية الشريفة في مثل مكة المكرمة ؛ لذا: كان من الأهمية استنباط هذه المضامين التربوية الخاصة بمكة المكرمة -البلد الحرام- والتي تتفرد بخصائص ومميزات لا توجد في أي مكان آخر على وجه الأرض، ولأهمية كونها أحبَّ أرض الله إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عديّ بْنِ حمْراءَ رضي الله عنه، قال: "رأيتُ رسول الله -ﷺ- واقفًا على الحزْورة، فقال: (واللهِ، إِنَّكِ لخيْرُ أَرْضِ اللهِ، وأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إلى اللهِ، ولَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ ما خَرَجْتُ) (التِّرْمذيّ،1996م، رقم:3925)، والذي يُعَدُّ جانبًا تربويًّا على درجة كبيرة من الأهمية.

وكذلك في مجال الدراسات السابقة وأثرها كدراسة الحازمي (2013): فقد أشارت إلى ثقافة تعظيم البلد الحرام وأثرها على المجتمع الإسلامي ومحاولة البناء الإيماني والأخلاقي في الأفراد والمجتمعات الإسلامية عن طريق نشر ثقافة تعظيم البلد الحرام.

وأظهرت دراسة المجرشي (2016): لقيم تعظيم البلد الحرام من السُّنَّة النَّبويَّة وتطبيقاتها التربوية، قيمة تعظيم البلد الحرام في الشريعة ومظاهر تعظيم البلد الحرام من السُّنَّة النَّبويَّة وبيان أن التعظيم يشمل مظاهر وصور مما حثَّ عليه القرآن والسُّنَّة، فهذه

الدراسات وغيرها دعت في توصياتها على ضرورة العمل على تعظيم البلد الحرام ظاهراً وباطناً، وحثت على تعليمها للقادم إليها حاجاً أو معتمراً، أو مقيم على حدٍ سواء.

وبحكم أن الباحث عمل مع المشروع فترة طويلة ما يقرب من العشر سنوات، فقد تمَّ -ومن خلال برامج مشروع تعظيم البلد الحرام في مكة وحدودها- رصدُ عددٍ من المخالفات السلوكية والأخلاقية لبعض مرتادي مكة المكرمة بوجه عام، والمشاعر المقدسة بوجه خاص، سواءٌ من ساكنيها أو مرتاديها من الزائرين والحجاج، وتمثَّلت أغلبُ تلك المخالفات في عدم الالتزام بأخلاقيات السُّكنى والزيارة، وهي:

1- المحافظة على نظافتها وطهارتها، وعدم الاستهانة بشعائر الله فيها.
2- التواصل الإيجابي مع الحجاج والمعتمرين والزائرين لها.
3- الحفاظ على النظام بها في التقيُّد بتعليمات الجهات المختصة وفي نظام الملبس والمأكل والمشرب.

وفي أداء العبادات وفي سائر الأعمال وجوانب السلوك، وهي:

1- إخلاص العمل لله تعالى، وامتثال سُنَّة المصطفى صلى الله عليه وسلم.
2- حفظ اللسان والجوارح.
3- إماطة الأذى بأنواعه.

وقد نشرت صحيفة "الرياض" مقالًا بعنوان: سلوكيات خاطئة في أطهر البقاع بسبب الجهل وقلة الوعي، وأوردت فيه أن بعض هؤلاء قد يجهلون بعض آداب الإسلام في التعامل مع الأماكن المقدسة، أو يتناسون مركز مكة الإسلامي والحضاري، أو يهملون قيم السُّكنى والزيارة لها (هذال، 2005).

بناءً على ما تقدَّم إيراده والإشارة إليه ولكون الحاجة ماسَّة لتلبية هذه الضرورة الشرعية الكبرى لتعظيم البلد الحرام، وإعطائه المكانة اللائقة به، وللقيام بما أَمَرَ اللهُ تعالى به ورسولُهُ صلى الله عليه وسلم، ولكون الموضوع -بحسب علم الباحث- لم يسبق إلى العناية به من كثير من الباحثين مع كثرة الدراسات العلمية حول أهمية وقيم تعظيم البلد الحرام -مكة المكرمة-، ولأجل هذا كله -ومن منطلق حُسن الجوار والقيام بحقِّ مكة-؛ فقد رأى الباحث أن يكون عنوان بحثه: "**المضامين التربوية المستنبَطة من أحاديث الأربعين المكيَّة وتطبيقاتها في المجتمع المكيّ (دراسة ميدانية على العاملين في مشروع تعظيم البلد الحرام)**، وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية- في التساؤل الرئيس التالي:

ما المضامين التربوية المستنبَطة من أحاديث الأربعين المكيَّة وتطبيقاتها في المجتمع المكيِّ كما يدركها العاملون في "مشروع تعظيم البلد الحرام"؟

ويتفرَّع من السؤال الرئيس عدة أسئلة:

1- ما الأهمية التربوية للأحاديث الأربعين المكيَّة كما يدركها العاملون في "مشروع تعظيم البلد الحرام"؟
2- ما الأبعاد التربوية الوارد ذكرها في أحاديث الأربعين المكيَّة كما يدركها العاملون في "مشروع تعظيم البلد الحرام"؟
3- ما التطبيقات التربوية المستنبَطة من أهمية وأبعاد الأحاديث الأربعين المكيَّة وانعكاساتها على المجتمع المكيِّ كما يدركها العاملون في "مشروع تعظيم البلد الحرام"؟
4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدركات العاملين في "مشروع تعظيم البلد الحرام" إزاء الأهمية التربوية للأحاديث الأربعين المكيَّة والأبعاد التربوية التي تتضمَّنها وتطبيقاتها، تعود إلى متغيِّرات (النوع، المؤهل، الخبرة، مسمَّى العمل)؟

أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان الأهمية التربوية للأحاديث الأربعين المكيَّة في فضل مكة كما يدركها العاملون في "مشروع تعظيم البلد الحرام".
2. رصد الأبعاد التربوية المتضمِّنة في أحاديث الأربعين المكيَّة في فضل مكة كما يدركها العاملون في "مشروع تعظيم البلد الحرام".
3. إيضاح التطبيقات التربوية المستنبَطة من مضامين الأحاديث الأربعين المكيَّة وانعكاساتها في المجتمع المكيِّ كما يدركها العاملون في "مشروع تعظيم البلد الحرام".
4. التعرُّف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مدركات العاملين في "مشروع تعظيم البلد الحرام" إزاء الأهمية التربوية للأحاديث الأربعين المكيَّة وأبعادها التربوية وتطبيقاتها في المجتمع المكيِّ، تعود إلى متغيِّرات (النوع، والمؤهل، والخبرة، ومسمَّى العمل).

أهمية الدراسة:

تنبع من خلال الجانبين التاليين:

- أهمية الدراسة من الجانب النظري:

- ارتباط الدراسة بالأحاديث النبوية الشريفة، التي هي مصدر رئيس من مصادر التشريع، ومن مصادر التربية الإسلامية.
- مكانة مكة المكرمة وأهميتها، حيث خصَّتها الشريعة الإسلامية بأحكام ومسائل وفوائد تستحق الوقوف معها والتأمل فيها.
- ما تشرَّفت به مكة المكرمة من وجود بيت الله الحرام قبلة المسلمين والمشاعر المقدسة، والتي لها آثار عظيمة في قلوب ونفوس المسلمين.
- اشتملت أحاديث الأربعين المكيَّة على المقاصد الأساسية للتربية الإسلامية (العقيدة، العبادة، منهج الحياة).

- أهمية الدراسة من الجانب التطبيقي:

- أن هذه الدراسة يمكن أن يستفيد منها المربِّي والمعلِّم، والوالدان، والجهات التعليمية في التربية والتوجيه نحو تعظيم البلد الحرام والإسهام المجتمعي والبذل والعطاء لمكة المكرمة للإسهام في رقيّ المجتمع.
- من المؤمَّل أن تُسهم الدراسة في إيضاح الدور الذي يجب أن يقوم به أفراد المجتمع المكيّ -كلٌّ في مجاله- من أجل ترسيخ التطبيقات التربوية المتعلقة بمكة المكرمة؛ كي تُخرج -بإذن الله تعالى- جيلًا يستذكر ماضي أُمَّته، ويسعى ليكون لبنةً صالحةً في تحقيق مستقبلها المتمسِّك بشعائر دينه العظام والمحافظ على قدسيَّتها وأصالتها.
- يسعى الباحث إلى إبراز التطبيقات التربوية وانعكاساتها وفق خطوات عملية يمكن أن تتولَّاها المؤسسات المجتمعية داخل المجتمع المكي؛ للإسهام في تربية الفرد عليها وتحقيقها في واقع الحياة.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: "الأحاديث الأربعون المكيَّة" من إصدارات مشروع تعظيم البلد الحرام.
- الحدود البشرية: العاملون في مشروع تعظيم البلد الحرام.
- الحدود المكانية: البلد الحرام - مكة المكرمة -.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني لعام 1444هـ/2023م

مصطلحات الدراسة:

- **المضامين التربوية**: التعريف الاصطلاحي التربوي: المضامين التربوية في العملية التربوية:
  - "كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية، لتنشئة الأجيال المختلفة عليها، تحقيقًا للأهداف التربوية المرغوب فيها". (الغامدي، 1401هـ، ص40).
  - والمراد بالمضامين في الدراسة: ما يتم استنباطه من الأساليب والقيم والمبادئ التربوية التي حوتها أحاديث الأربعين المكيَّة، الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.
- **الاستنباط**: "الاستنباط" اصطلاحًا: "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوَّة القريحة". (الجرجاني، 2003، ص26).
  - والمراد بالاستنباط إجرائيًّا: استخراج المضامين والقيم التربوية من أحاديث الأربعين المكيَّة.
- **الأربعون المكيَّة**: أربعون حديثًا من أحاديث النبي - ﷺ- في فضل مكة المكرمة -البلد المباركة-، والأحكام الخاصة بها. (أبو النور، 2012).
  - والمراد بأحاديث الأربعين المكيَّة في الدراسة: هي أقوال وأفعال وتوجيهات وتقريرات ومضامين وصفات خُلقية للرسول - ﷺ- متعلقة بالبلد الحرام مكة المكرمة.
- **تطبيقاتها**: التعريف الاصطلاحي: "التطبيق: تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقًا له، بحيث يَصْدُقُ عليه". (الكفوي، 1998م، ص313).
  - وتعريف "التطبيق" إجرائيًّا: تطبيق المضامين التربوية المستنبَطة من أحاديث الأربعين المكيَّة على المجتمع المكيّ لتعزيز قيمة تعظيم البلد الحرام.
- **مشروع تعظيم البلد الحرام**: "مشروع تعظيم البلد الحرام" كيان مؤسَّسي منظَّم يتبع (جمعية مراكز الإحياء) فرع مكة المكرمة، كانت البداية في ليلة الخامس عشر من شعبان لعام ستٍّ وعشرين وأربع مائة وألف للهجرة النبوية، والإذن بتفعيل برامجه

التثقيفية والتفاعلية بتشريف كريم من سموّ أمير منطقة مكة المكرمة صاحب السموّ الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز -رحمه الله-.

- يهدف إلى تعميق قيم ومفاهيم تعظيم البلد الحرام في نفوس المسلمين داخل مكة المكرمة من خلال تفعيل بعض البرامج والأنشطة التفاعلية التي تتوخَّى الإبداع في الفكرة والاحتراف في التنفيذ مع شموليَّة هذه البرامج لجميع شرائح المجتمع. (بوابة تعظيم البلد الحرام، 2021).

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً-الإطار النظري.

2-1-1-مكة المكرمة:

- تمهيد:

إن لمكة المكرمة عند الله تعالى وفي نفوس المسلمين منزلة عظيمة ومكانة رفيعة تظهر جليًّا في آيات القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: الآية 96]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البَقَرَة: الآية 125]. وفي السُّنَّة المطهَّرة أيضًا، ففي الحديث يقول عبد الله بن عديّ بن حمراء رضي الله عنه: "رأيتُ رسول الله - ﷺ- واقفًا على الحزورة"، والحزْورة: مرتَفعٌ يقابل المسعى من جهة المشرق، كان سوقًا من أسواق مكة، فقال النبي - ﷺ- مخاطبًا مكة: "واللهِ، إنَّكِ لَخَيْرُ أرضِ اللهِ"، أي: أفضلها وأعظمها، "وأَحَبُّ أرضِ اللهِ إلى الله، ولولا أَنِّي أُخرجتُ مِنْكِ"، أي: بأمرٍ من الله، وذلك بعدما زاد أذى قريشٍ له ولمن أسلم معه، "ما خرجتُ"، أي: لَبقيتُ بمكة، وكان النبي ﷺخرج مهاجرًا من مكة إلى المدينة. (الترمذي،1996م، رقم:3925)، وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسول الله: أيُّ مسجدٍ وُضع في الأرضِ أوَّلَ؟ قال: «المسجدُ الحرام» قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «المسجدُ الأقصى» قلتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قال: «أربعون سنةً، وأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصلاةُ فَصَلِّ فهو مسجدٌ»، وفي حديث أبي كاملٍ: «ثم حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصلاةُ فَصَلِّهِ، فإنَّهُ مسجدٌ». (مسلم، 1374هـ، رقم: 520)، وقد ذكر الكردي(2000م): أن مكة تمتاز بجملة أمور، منها: أنها مهبط الوحي، وابتداء ظهور الإسلام، وليس فيها إلا دينٌ واحد، ولا يدخلها كافر، وأن القادم إليها بنيَّة العمرة أو الحج لابد له من التجرُّد من ثيابه ودخولها بإحرام، ومضاعفة الحسنات، وغير ذلك مما يجعلها تفضل عن سائر البلدان.

2-1-2-المضامين التربوية في الأحاديث الأربعين المكية في فضل مكة المكرمة وأهميتها:

- تمهيد:

تعظيم البلد الحرام قيمة كبرى، وهو دلالة على تقوى القلوب؛ مصداقًا لقول الحق -جلَّ وعلا-: ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: الآية 32]، وللتعظيم أثر بليغ في صناعة الإيمان، وبناء الحياة المجتمعية في مكة المكرمة البلد المقدسة، والأحب إلى الله جل وعلا، وهذه الجوانب كلها والتي اشتملت عليها الأحاديث الأربعون المكية تمثِّل منظومة كبيرة جدًّا؛ مؤدَّاها أن هناك نموذجًا راقيًا يريده الله جل وعلا أن يكون؛ وأن يقوم؛ وأن يبقى دائمًا عند بيته العتيق، يكون هو مقام إقامة الحجة على الناس، ومقام القدوة للناس، وأيضًا صمام الأمان لبقاء الدنيا، ولتفعيل هذه المضامين وإحيائها في النفوس لا بد من وضع قيم معياريَّة صغرى: كقيمة تقديس البلد الحرام، واستشعار نعمة السُّكنى به، والعزيمة على فعل الخير في البلد الحرام، وكذلك الحرص على السكن والجوار، والقيام بحق جيران بيت الله، وحسن التعامل والاستقبال مع وفد الرحمن إليه، والتعاون لتكون مكة أفضل بيئة معينة في مدلول الطهارة والآداب الفاضلة والسلوك الحسن، على غرار العدالة والمروءة والاتحاد والمواساة والإنصاف والسماحة حيث يكون العمل بها مؤدّيًا لتحقيق القيمة الكبرى (بوابة التعظيم، 2021)، مستمدَّةً من النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، والتي أشارت إليه إشارة بالغة، وجاء أمر الله فيها بيّنًا على فضلها، وتضمُّن العمل بها لتحقيقِها مضامينَ عميقةً ومعانيَساميةً:

1- **الحديث الأول:** (عَن أَبي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله أيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ في الأَرضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قُلتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ) (البخاري، 1414هـ، رقم:3186).

مضمون الحديث: ذكر (أبو النور، 1432هـ) أن: "الأَوَّليَّة شرف وفضل ليس لمن جاء بعده" (ص8). ذلك وأنه أول بيت لله تعالى بُني على الأرض.

2- **الحديث الثاني:** (عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ بِوَادِي الأَزْرَقِ، فَقَالَ: أَيُّ وَادٍ هَذَا؟، فَقَالُوا: هَذَا وَادِي الأَزْرَقِ. قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عليه السلام هَابِطًا مِنْ الثَّنِيَّةِ وَلَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى ثَنِيَّةَ هَرْشَى، فَقَالَ: أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟. قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرْشَى. قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عليه السلام عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، خِطَامُ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ، وَهُوَ يُلَبِّي) (مسلم، 1374هـ، رقم:166).

مضمون الحديث: أن الأنبياء ارتبطوا بهذا المكان طاعةً وحبًّا فكان خير مربٍّ لهم، فكان أشرف وأسمى ارتباط، ذلك أنهم رسل وأنبياء الله تعالى، والمكان بلد الله المحرَّم.

3- **الحديث الثالث:** (عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِيْ هَذَا، وَمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى) (مسلم، 1374هـ، رقم:1397).

مضمون الحديث: أن يرتبط الناس بالبيت الحرام، فهو توجيه وتكليف للعموم، طاعةً لله تعالى واقتداءً بالأنبياء، لينالوا بذلك الفضل والرفعة وحسن المآل.

4- **الحديث الرابع:** (عَن جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ) (مسند أحمد، 1421هـ، رقم:15271).

مضمون الحديث: أن الإنسان يعمل طالبًا للمنفعة، ودافعًا للمضرَّة عن نفسه، فجاءت الشريعة محفِّزة نحو القيام بأوامر الله ترغيبًا بعظيم الأجر، ولعظيم علاقة الإنسان ببيت الله الحرام.

5- **الحديث الخامس:** (عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَكَّةَ: مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ) (الترمذي، 1996م، رقم:3926).

مضمون الحديث: أن يحسن الإنسان التعامل مع فضيلة السُّكنى والجوار لبيت الله الحرام، فيستشعر هذه النعمة ويحسن اغتنامها قولًا وعملًا حبًّا وتعظيمًا وألَّا يفرِّط فيها. وفيه أيضًا دلالة واضحة أن الفضل والذي هو من أثر البيت وبركته أن جعل ما حوله حرمًا له، فكانت تلك الأرض مكة المكرمة أرض الحرم.

6- **الحديث السادس:** (عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَمْرَاءَ رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَاقِفًا عَلَى الحَزْوَرَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ) (الترمذي، 1996م، رقم:3925).

مضمون الحديث: جاءَ الحديث في أصله مماثلًا لما قبله في الدافع الشرعي، والتي يحبُّ لأجلها البلد الحرام، وتحبُّ مكة المكرمة، ذكرها (أبو النور، 1432هـ) في شرحه: "محبة ما يحبه الله إيمان، وبغض ما يبغضه الله إيمان" (ص 35).

7- **الحديث السابع:** (عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرِيقَ دَمَهُ) (البخاري، 1414هـ، رقم: 6488).

مضمون الحديث: أن مكة البلد المبارك الطيب لا يليق به إلا كل طيِّب، فهو خير وأحب أرض الله إلى الله تعالى وإلى رسول الله ﷺ، والله طيِّبٌ لا يقبل إلا طيِّبًا، فمعرفة ذلك يجعل الإنسان يُقبل في هذا المكان على العمل الطيِّب والنافع، وكما أن الحسنات تضاعف في الحرم، فإن السيئات تعظم فيه كذلك، "وفي الحديث تحذير من الإلف الذي يقود ضعف استشعار حرمة البلد الحرام لمن سكن مكة أو جاورها لفترة طويلة من الزمن" (أبو النور، 1432هـ، ص39).

8- **الحديث الثامن:** (عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَومَ افتَتَحَ مَكَّةَ: لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا، فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ، إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا. قَالَ العَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِلَّا الإِذْخِرَ، فإِنَّهُ لِقَينِهِم وَلِبُيُوتِهِم. قَالَ: إِلَّا الإِذْخِرَ) (البخاري، 1414هـ، رقم: 1737).

مضمون الحديث: ضمان ربَّاني لبلده الحرام، فينشأ لدى الساكن والزائر لمكة زجرٌ ربَّاني يكون على إثره جميل تعامل سلوكي للمسلم مع البيئة المكية، وليكون بذلك مستشعرًا لفضل المحافظة على البيئة عامة في كل مكان وزمان، لضمان بقائها للأجيال القادمة.

9- **الحديث التاسع:** (عَن جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلَاحَ) (مسلم، 1374هـ، رقم: 1356).

مضمون الحديث: ضمانة شرعية من الله وعصمة لدم المسلم وتعظيم لمكة وحرمتها، أبو النور (1432هـ): "ففي ذلك حفظٌ للدماء ودفعٌ للظلم والتعدي، وسدُّ ذراع الشر وكل ما فيه مظنَّةُ الأذى" (ص50).

10- **الحديث العاشر**: (عَن أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ) (البخاري، 1414هـ، رقم: 1782).

مضمون الحديث: ضمانة قدرية؛ جعلها الله تعالى للبيت الحرام (الأمن القدري)، ولا يكون ذلك إلا لأهل الصلاح والإيمان فيها، وأن أهل الكفر والنفاق وبعد أن تحصل الزلزلة يُخرجهم الله منها فيصيروا بعدها للدَّجَّال أتباعًا، "وفيه تحفيزٌ لتحقيق أمن مكة الشرعي المأمور به، كما أمَّنها الله قدرًا من فتنة الدجال" (أبو النور، 1432هـ، ص55).

11- **الحديث الحادي عشر**: (عَنِ الحَارِثِ بنِ مَالِكِ بنِ الْبَرْصَاءِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ يَقُولُ: لَا تُغْزَى هَذِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) (الترمذي، 1996م، رقم: 1611).

مضمون الحديث: ضمانة قدرية أخرى، أن الله تعالى أمَّن مَن سكن بيته الحرام على نفسه وماله وعرضه من غزو كافرٍ ينتهك حرمتهم، وأن مكة أفضل بيئة دائمة لأهل الإيمان، "وفيه تحفيز على الاستقامة والسُّكنى بها" (أبو النور،1432هـ، ص59).

12- **الحديث الثاني عشر**: (عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ وَمَروَانَ، قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيْقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ، فَوَاللهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذا هُمْ بِقَتَرَةِ الجَيشِ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيْرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ؛ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ. فَأَلَحَّتْ، فَقَالَوا: خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ...) (البخاري، 1414هـ، رقم: 2581).

مضمون الحديث: عِظَم حرمة مكة عند الله تعالى، وعند رسوله ﷺ، وإشارة من المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه إلى اعتبار كل خصلة نبيلة، أو عمل شريف يؤكد على تقديس البلد الحرام، وهو ما يسمى بالتعظيم الوجداني: ما يُوعز به الوجدان باعتباره تعظيمًا لمكة مما لم يرد في الشرع من محاسن العادات، وشرطه عدم مخالفته الصريحة للنصوص (أبو النور، 1432هـ).

13- **الحديث الثالث عشر**: (عَن عَيَّاش بنِ أَبِي رَبِيعَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا، فَإِذَا تَرَكُوهَا وَضَيَّعُوهَا هَلَكُوا) (مسند أحمد، 1421هـ، رقم: 19049).

مضمون الحديث: بيان مكانة تعظيم البلد الحرام، وأثره على الناس مكانًا وزمانًا، وأن هذا التعظيم هو الذي يحقق الأمن للأمة، وللناس، وللكون أجمع، ويؤخذ كذلك من الحديث ضرورة التربية على تعظيم الكعبة وتعظيم البلد الحرام (أبو النور، 1432هـ).

14- **الحديث الرابع عشر**: (عَن عَبْدِ اللهِ بنِ زَيدِ بنِ عَاصِمٍ رَضِي الله عَنهُمَا، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا بِمِثْلَيْ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ) (مسلم، 1374هـ، رقم: 1360).

مضمون الحديث: لما لتعظيم مكة من عظيم الأثر والثمر، فإن الله اختار لها أشرف المبلّغين، وأعظمهم في تاريخ البشرية، فهذا إبراهيم الخليل الذي أعلن حرمة مكة وأكَّد على ذلك وطبَّقه، وخليل الله محمد عليه الصلاة والسلام أخبر عن بقاء حرمتها إلى يوم القيامة، وفي ذكر بركتها تحفيز لأهل مكة لشكر نعمة الله عليهم بسُكناها (أبو النور، 1432هـ).

15- **الحديث الخامس عشر**: (عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اِسْتَمْتِعُوْا بِهَذَا البَيْتِ، فَقَدْ هُدِمَ مَرَّتَيْنِ، ويُرْفَعُ فِي الثَّالِثَةِ) (ابن حبان، 1433هـ، رقم: 4954).

مضمون الحديث: أن العبادة عند البيت يجب أن تؤدى بروح الاستمتاع، لا على سبيل التخلص منها، ويكون ذلك باستحضار مكانة البيت وما يورثه ذلك في القلب من معانٍ عظيمة.

16- **الحديث السادس عشر**: (عَن أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الْغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، وَلَا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ؛ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا) (البخاري، 1414هـ، رقم: 144).

مضمون الحديث: تعظيم جهة القبلة، وتكريمها والنهي عما يلزم منه عدم ذلك (أبو النور، 1432هـ، ص87)، فهذه الآداب لها بُعْدٌ سلوكي وعملي لتعظيم البيت ومكانته المقدسة عمومًا.

17- **الحديث السابع عشر**: (عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ لَمْ يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ، وَلَم يَسْتَدْبِرْهَا فِي الغَائِطِ؛ كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ، ومُحِيَ عَنهُ سَيِّئَةٌ) (صححه الألباني، 1421هـ، رقم: 151).

مضمون الحديث: مسار الحديث يصبُّ في نفس المضامين فيما سبقه، "وأن تحصيل الأجر مرتبط بالنية في الانحراف من أجل القبلة، وفيه دلالة على شمولية العبادة" (أبو النور، 1432هـ، ص90).

18- **الحديث الثامن عشر**: (عَن حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَان رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَنْ تَفَلَ تُجَاهَ الْقِبْلَةِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَفْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ) (ابن خزيمة، 1424هـ، رقم: 925).

مضمون الحديث: وهذا الحديث أيضًا يتعلق بموضوع القبلة والتعامل معها بالتعظيم والتنزيه عما هو مستقذَر، وفيه إشارة إلى أن القبلة منبع الطهر كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحَج: 26]. فالله تبارك وتعالى يريد لبيته الحرام وقبلته أن يكون مشهورًا بالطهر والجلال والهيبة.

19- **الحديث التاسع عشر**: (عَن أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ البَيْتَ، فَجَلَسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيهِ، وَكَبَّرَ وَهَلَّلَ، ثُمَّ مَالَ إلى مَا بَينَ يَدَيْهِ مِنَ البَيْتِ، فَوَضَعَ صَدْرَهُ عَلَيْهِ، وَخَدَّهُ وَيَدَيهِ، ثُمَّ كَبَّرَ وَهَلَّلَ وَدَعَا، فَعَلَ ذَلِكَ بِالأَرْكَانِ كُلِّهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَأَقبَلَ عَلَى القِبْلَةِ وَهُو عَلَى البَابِ، فَقَالَ: هَذِهِ القِبْلَةُ، هَذِهِ القِبْلَةُ) (النسائي، 1421هـ، رقم: 3884).

مضمون الحديث: الاقتداء برسول الله ﷺ قولًا وعملًا، لأن في الاقتداء به الصورة العملية السليمة في التعامل مع بيت الله المعظَّم.

20- **الحديث العشرون**: (عَن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّى أَيَّةَ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ) (الترمذي، 1996م، رقم: 868).

مضمون الحديث: وهذه من خصائص البيت الحرام وأنه مثابة وهدى للناس، فلا يُمنع أحد من الطواف بالبيت.. وهنا إشارة إلى السواء؛ الذي قال الله -عزَّ وجلَّ- عنه: ﴿سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: من الآية 25]، "وهذا حكم وحيد في القرآن بالسواء فيما تعلَّق بالبيت، وأما المنع في أوقات الصلاة المفروضة، فلأنها الغاية من القدوم للبيت، وعِظَم مكانتها، وما في ذلك من المصلحة العامة بعدم الطواف وقت أداء هذه الشعيرة العظيمة" (أبو النور، 1432هـ).

21- **الحديث الواحد والعشرون**: (عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ: أَنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا كَانَ يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ، إِنَّكَ تُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَينِ زِحَامًا مَا رَأَيتُ أَحَدًا مِنْ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُزَاحِمُ عَلَيهِ. فَقَالَ: إِنْ أَفْعَلْ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ الْخَطَايَا، وَسَمِعتُهُ يَقُولُ: مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنهُ خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً) (الترمذي، 1996م، رقم: 959).

مضمون الحديث: تمام الحرص على اتّباع هدي النبي ﷺ، حيث تمثَّل هذا الجانب ابن عمر رضي الله عنه، والأجور المترتبة على العبادات المكية، المرتبطة بالبت الحرام خصوصًا، وما يُعتبر دافعًا قويًّا ومحرِّكًا للإنسان نحو العمل وتحصيل الأجر والمنفعة.

22- **الحديث الثاني والعشرون**: (عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ، إِلَّا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ) (الترمذي، 1996م، رقم: 960).

مضمون الحديث: الهيبة التي تراد في الشريعة أن تكون لتلك الحركة حول الكعبة المشرفة، فالمطلوب أن تكون صورة هيبة ووقار وظهور تذلُّلٍ وخشية، تمامًا مثل حال الإنسان في الصلاة، وفي مفهوم العموم تربية على تعويد اللسان على ذكر الله وقول الخير والعلم يقينًا بأن المرء سيُحاسَب على منطوقه إن خيرًا فخير وإن غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه.

23- **الحديث الثالث والعشرون**: عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَن – أَيْ: عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ – مَا أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَينِ الرُّكْنَينِ، قَالَ: إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: إِنَّ مَسْحَهُمَا يَحُطَّانِ الْخَطِيئَةَ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ طَافَ سَبْعًا، فَهُوَ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ) (النسائي، 1421هـ، رقم: 3937).

مضمون الحديث: التمسك بهدي المصطفى ﷺ وتعليمه منهج الصحابة والتابعين من بعدهم، والحرص على اغتنام الأجور العظيمة، وخاصة ما اختص بمكة -البلد الحرام-.

24- **الحديث الرابع والعشرون**: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (نَزَلَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ؛ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ) (الترمذي، 1996م، رقم: 877).

مضمون الحديث: "عِظَم تأثير الذنوب، حيث أثَّرت على الحجر الذي نزل من الجنة وهو أشد بياضًا من اللبن؛ فصار لونه أسود؛ وبذلك يكون أثر الذنوب على القلوب أشد" (أبو النور، 1432هـ، ص123)، وعطفًا على ما سبق نجد أحاديث البيت الحرام، وقبل ذلك آيات القرآن الكريم، تتحدَّث عن أصل من أصول الدين، والذي يكون بها صلاح الإنسان؛ وتزكية نفسه؛ وبناء عقله على منهج سليم يتحقق به الإيمان الصادق لربه سبحانه، ألا وهو الإيمان بالغيب؛ فالجنة غيب بالنسبة لنا، والحجر الأسود والموجود في بيت الله تعالى آية تدلنا على ذلك الغيب، فلزم علينا الإيمان والتسليم.

25- **الحديث الخامس والعشرون**: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَيَأْتِيَنَّ هَذَا الْحَجَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ عَلَى مَنْ يَسْتَلِمُهُ بِحَقٍّ) (سنن ابن ماجه، 1430هـ، رقم: 2944).

مضمون الحديث: "إشارة إلى أهمية تعظيم البيت امتثالًا لأمره، وتعظيم حرماته اقتفاءً لأثره كما تدل عليه لفظة: "بحق"." (أبو النور، 1432هـ، ص126).

26- **الحديث السادس والعشرون**: (عَنِ الزُّبَيرِ بنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُمَا عَنِ اسْتِلَامِ الحَجَرِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ. قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ زُحِمْتُ، أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ؟ قَالَ:" اِجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِاليَمَنِ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ"). (البخاري، 1414هـ، رقم: 1533).

مضمون الحديث: "الوقوف عند الدلالة الشرعية، وعدم معارضتها بالعقل" (أبو النور، 1432هـ، ص130).

27- **الحديث السابع والعشرون**: عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَسْتَلِمُ الحَجَرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ، وَقَالَ: (مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَفْعَلُهُ) (مسلم، 1374هـ، رقم: 246).

مضمون الحديث: أن يدرك الإنسان الغُنْم الكبير؛ الذي جعله الله تعالى في مكة المكرمة عمومًا وفي بيته العتيق خصوصًا؛ وما ينبغي على الإنسان فعله لينال بذلك الفضل العظيم، ومنه أيضًا التأسّي بنبيّ الأمة ﷺ.

28- **الحديث الثامن والعشرون**: (عَنْ سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِي الله عَنهُ قَبَّلَ الحَجَرَ وَالْتَزَمَهُ، وَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ بِكَ حَفِيًّا) (مسلم، 1374هـ، رقم: 252).

مضمون الحديث: التأكيد على أعظم سبب لقبول العمل من الله تعالى بعد الإخلاص له سبحانه، وهو التأسّي بنبيّنا محمد ﷺ، وفي هذا دليلٌ على أهمية قضية التعليم والتعلم.

29- **الحديث التاسع والعشرون**: عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَدْخُلَ البَيْتَ فَأُصَلِّيَ فِيهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِيْ فَأَدْخَلَنِي الحِجْرَ، فقَالَ: (صَلِّي فِي الْحِجْرِ إِنْ أَرَدْتِ دُخُولَ الْبَيْتِ؛ فَإِنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ الْبَيْتِ، وَلَكِنَّ قَوْمَكِ اسْتَقْصَرُوهُ حِينَ بَنَوُا الْكَعْبَةَ، فَأَخْرَجُوهُ مِنْ الْبَيْتِ) (الترمذي، 1996م، رقم: 876).

مضمون الحديث: "التأكيد على أن الحِجْر من الآيات البينات بالبيت الحرام، وعلى فضل الصلاة فيه، وحمل الحديث توجيهًا نبويًّا كريمًا يحقق للمرأة غايتها من الصلاة داخل الكعبة، ويمنعها من مزاحمة الرجال عند بابها، وهو الصلاة داخل الحِجْر" (أبو النور، 1432هـ، ص142).

30- **الحديث الثلاثون**: (عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبَّادِ بنِ جَعْفَرٍ قَبَّلَ الحَجَرَ وَسَجَدَ عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ خَالَكَ ابنَ عَبَّاسٍ يُقَبِّلُهُ وَيَسْجُدُ عَلَيهِ، وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِي الله عَنهُمَا: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب رَضِي الله عَنهُ قَبَّلَ وَسَجَدَ عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَعَلَ هَكَذَا، فَفَعَلْتُ). (صحيح ابن خزيمة، 1424هـ، رقم: 2714).

مضمون الحديث: أن استلام الحجر الأسود خصيصة من خصائص البلد الحرام وعبادة مكية لا يمكن أن تؤدى إلا عنده، وفي تقبيله والسجود عليه تأسٍّ بالنبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه، وفي ذلك حق العلم التعليم والعمل به.

31- **الحديث الواحد والثلاثون**: (عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله رَضِي اللهُ عَنهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَمَلَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ الحَجَرِ إِلَى الحَجَرِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الحَجَرِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى زَمْزَمَ، فَشَرِبَ مِنْهَا، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا، فَقَالَ: (أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ) (مسند أحمد، 1421هـ، رقم: 15243).

مضمون الحديث: أن فعل النسك عمرة أو حجًّا يكون بالاتّباع لسُنَّة المصطفى ﷺ وامتثالًا لأمره كما أخبر صلوات ربي وسلامه عليه بقوله: "لتأخذوا مناسككم" (رواه مسلم، 1374هـ، 1297)، أي: تعلَّموا مِنّي، واحفظوا الأحكام، واعملوا بها، وعلِّموها للناس.

32- **الحديث الثاني والثلاثون**: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ، طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا، وَلَوْ لَمْ يَطْمِسْ نُورَهُمَا، لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) (سنن الترمذي، 1996م، رقم: 878).

مضمون الحديث: امتنان الله -عزَّ وجلَّ- على أهل الإيمان وأهل التوحيد؛ بأن جعل هذه الآية في بيته؛ وأنه حفظها عبر القرون، والآيات التي يجريها الله ويحفظها للناس، كافية أن ترشد الناس إلى أعظم القضايا، وهي الإيمان بالله -جلَّ جلاله-، والتعريف به سبحانه، ليدرك الإنسان أن المعبود بحق والمستحق للعظمة والإجلال هو الله وحده ﷻ.

33- **الحديث الثالث والثلاثون**: عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (فُرِجَ سَقْفِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا...) (البخاري، 1414هـ، رقم: 1555).

مضمون الحديث: آية أخرى من آيات الله البينات في بيت الله الحرام، وهو ماء زمزم المبارك، أفضل ماء على وجه الأرض، ففي شربه شفاء للقلوب السقيمة كما ورد في السنة النبوية.

34- **الحديث الرابع والثلاثون:** عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ– فِي خَبَرِ إِسْلامِهِ – قَالَ: قَالَ: لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَتَى كُنْتَ هَا هُنَا؟ (قَالَ: قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَا هُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ – بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَومٍ –. قَالَ: (فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟) قَالَ: قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ. فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سَخْفَةَ جُوعٍ. قَالَ: (إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ) (مسلم، 1374هـ، رقم: 2473).

مضمون الحديث: "بيان أن ماء زمزم مما جعل الله تعالى فيه أنه: طعام طُعم، منذ أن نبع من الأرض، وتأكيد بركة زمزم وأنها مُشبعة بالتجربة والواقع من أبي ذرٍّ رضي الله عنه" (أبو النور، 1432هـ، ص167). ولا يكون ذلك إلا بالإيمان يقينًا بما جاءت النصوص عنه.

35- **الحديث الخامس والثلاثون:** عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، وَتُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَحْمِلُهُ. (سنن الترمذي، 1996م، رقم: 963).

مضمون الحديث: "أن أعظم هدية يُتحف بها أهل مكة غيرهم، ويحملها الحجاج والعُمَّار والزوار من مكة إلى ذويهم وأحبابهم: هي ماء زمزم" (أبو النور، 1432هـ، ص 170). ولما للهدية من الصفا والألفة بين الناس ودفعًا للشحناء والبغضاء، قال ﷺ: (تهادُوا تحابُّوا) (البخاري، 1418هـ، رقم: 594).

36- **الحديث السادس والثلاثون:** عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامٌ مِنَ الطُّعْمِ، وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ) (صححه الألباني، رقم: 3322).

مضمون الحديث: بيان خيرية ماء زمزم، ذكر ابن القيّم (1415هـ): "وقد جرَّبتُ أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أمورًا عجيبة، واستشفيتُ به من عدة أمراض فبرأتُ بإذن الله" (ص 361/4).

37- **الحديث السابع والثلاثون:** عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) (البخاري، 1414هـ، رقم: 1449).

مضمون الحديث: أن القاصد لبيت الله الحرام لأداء مناسك معيَّنة في زمن معيَّن كحجٍ أو عمرة، فعليه أن يلتزم بآداب تربوية لأجل أن يحصل على الأجر والفائدة من فعله، والذي يبذل له الغالي والنفيس، والجهد والتعب، ولا يذهب عمله أدراج الريح، ولأجل ذلك لابد له أن يمتنع عن النساء والمقصود الزوجات وما أحلَّه الله له منهنَّ وقت النسك، والمعصية خاصة وأن الذنب معظَّم في البلد الحرام، ففي ذلك عظيم التربية والأدب، وكل ذلك في زمن معيَّن: أيامٌ معدودات، والجزاء: غفران الذنوب.

38- **الحديث الثامن والثلاثون:** عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ) (الترمذي، 1996م، رقم: 810).

مضمون الحديث: بيان أن حنين الأفئدة إلى هذا البيت جعله الله ﷻ غريزة، ولذلك قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: من الآية 125]، فمنذ أن وُجد البيت؛ والنفوس تحنُّ إلى القدوم إليه؛ ولا تقضي منه وطرًا، ثم لذلك الخير العظيم الذي فيه أيضًا مع هذا الباعث الغريزي، فإن هناك توجيهًا نبويًّا شرعيًّا نحو أن يحرص الإنسان -متى ما تيسَّر له ذلك- أن يكرِّر الزيارة إلى بيت الله الحرام؛ ليؤدي هذين النسكين: الحجّ والعمرة.

39- **الحديث التاسع والثلاثون:** عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (الْغَازِيْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللَّهِ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ) (ابن حبان، 1433هـ، رقم: 390).

مضمون الحديث: فيه حثٌّ لأهل بلد الله الحرام أن يتعاملوا مع هذا الوفد الكريم بكل احترام؛ وبكل تقدير؛ وبكل ترحيب، حيث إنهم هم وفدُ الله عزَّ وجلَّ، كم تضمَّن التوجيه لأهل بلد الله الحرام ومن حوله أن يقوموا بخدمة هذا الوفد وإكرامه.

40- **الحديث الأربعون:** عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ؛ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا) (مسلم، 1374هـ، رقم: 146).

مضمون الحديث: فيه دلالة على مكانة المسجد الحرام والمسجد النبوي؛ وأثرهما في دلالة الناس؛ وأثرهما في هذا الدين، فذلك يأرز الإيمان إلى ما بين المسجدين.

2-1-3-تعظيم شعائر الله في البلد الحرام وانعكاساتها على المجتمع المكي:

- تمهيد:

إن قيمة تعظيم البلد الحرام بمحتواها القيمي ومضامينها التربوية ذات أبعاد إيمانية حضارية متعددة، متحققة -بإذن الله- بقدر ما يحصل من تفعيل للمضامين المراد تحقيقها، وفق مراد الله تعالى في كتابه الكريم وما أُثر عن النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه في أقواله، وأفعاله، وتقريراته، وصفاته، مستشعرًا العبد -في ذلك- امتثال أوامر الله سبحانه، رجاء الفوز بمرضاته، ولذة جوار بيته،

والفوز بمضاعفة الحسنات، والخوف من عقابه، وعظيم الذنب في حرمه، فإن لهذا البيت أثرًا عظيمًا على الناس في أعظم قضية وهي هدايتهم، وعلى الكون فهي آمان العالم وسلامته وديمومته حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ومن تلك الأبعاد ومدلولاتها:

- البُعد الديني:

يمثِّل الدين دافعًا أساسيًّا وعنصرًا اجتماعيًّا وروحيًّا فاعلًا في حياة الناس، يعود عليهم بالآمان والأمن والطمأنينة، ودافعًا للبذل والعطاء، وزاجرًا عما يخالف الهدف الذي خُلق الإنسان لأجله، متى ما امتثلوه واقعًا ومنهج حياة، فوجود المرء بمكان يعظِّمه الشرع ويقدّسه يبعث على القيام بحقه وأدائه على الوجه المطلوب، وديننا الإسلامي وضَّح في كثير من النصوص الشرعية ترهيبًا، ما لهذه البلدة من عظيم قدر وحرمة، قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: من الآية 25]. وفي جانب الترغيب ما يعود على الإنسان نتيجة ذلك الامتثال من عظيم الأجر والمغفرة، فعَن عُبَيْدِ بنِ عُمَيرٍ: أَنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا كَانَ يُزَاحِمُ عَلَى الرُّكْنَيْنِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبدِ الرَّحمَنِ، إِنَّكَ تُزَاحِمُ عَلَى الرُّكنَينِ زِحَامًا مَا رَأَيتُ أَحَدًا مِنْ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُزَاحِمُ عَلَيهِ. فَقَالَ: إِنْ أَفْعَلْ، فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةُ الْخَطَايَا، وَسَمِعتُهُ يَقُولُ: مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنهُ خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً) (الترمذي، 1996م، رقم: 959) ... ويشمل:

- الاقتداء بسُنَّة المصطفى ﷺ في تعظيم هذه البلدة.
- تحقيق أمر الله لسكان الحرم والوافدين إليه بتعظيم الحرم.
- السلامة للأمة من العقوبة العامة والآفات والنكبات.
- تحصيل الأمن لأهل البلدة وأهل الجزيرة والعالم بتحقيق تعظيم البلد الحرام.

- البُعد الوطني:

حثَّ الشارع الحكيم على الحفاظ على الأوطان والسعي في نموها وازدهارها، وبيان المنهج السليم في كيفية تحقيق ذلك، وما للأوطان من حقوق على مواطنيها، خاصة في بلد الله وحرمه، والبعد عما يخلُّ بقدسيتها والتي بيَّنتها النصوص وشدَّدت فيها، قال الحق جلَّ وعلا: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عِمْرَان: 96]. وفي الحديث: عَن عَيَّاش بنِ أَبي رَبيعَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا، فَإِذَا تَرَكُوهَا وَضَيَّعُوهَا هَلَكُوا) (مسند أحمد، 1421هـ، رقم: 19049). فراعى المعظِّم لبيت الله تعالى هذا الجانب وانتهجه حبًّا وولاءً فعمل على إبرازه، ومن ذلك:

- إحياء حسن الانتماء لبلاد الحرمين من خلال تعظيم أقدس بقعة في هذا الوطن.
- غرس الشعور بأهمية الحرص على مصلحة البلد الحرام باعتباره بلدًا مقدَّسًا، وإزالة مظاهر سوء التعامل مع الممتلكات العامة فيه.
- اعتبار مكة واجهة دينية ذات بُعد حضاري مميز تعكس صورة المملكة العربية السعودية كاملة، ومن ثم التصرف وفق هذه الصورة من خلال التعامل مع الآخرين.
- إزالة المخالفات النظامية أو تخفيفها في المرور والسلامة والعمران والعمالة، حرصًا على صحة المواطنة في البلد الحرام، فارتكاب المخالفات أشدُّ جُرْمًا وأعظم خطرًا في بلد الله الحرام.
- التعاون مع المشروعات التنموية من قِبل مُلَّاك العقارات ورؤوس الأموال خدمة للبلد الحرام.
- زيادة العطاء والتفاعل لدى جميع العاملين في مكة المكرمة، وأن عملهم هو محافظة على حضارة وقيمة دينية عظمى.

- البُعد الأمني والاجتماعي:

الأمن مطلب كل إنسان على وجه الأرض، فالمرء اجتماعي بطبعه، يأنس بمن حوله، والله تعالى استخلفنا في هذه المعمورة لنعمّرها ونعمُرها بالخير والصلاح، ولا يُصلح حال هذه المجتمعات إلا توحيد الله تعالى طاعةً وخوفًا وحبًّا، قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ...﴾ [النور: من الآية 55]. فوعد الله تعالى خاصٌّ بمن آمن وعمل الصالحات، ومما يصبو إليه كل مَن عمل على تعظيم البلد الحرام ترسيخ هذه المبادئ والتعاون على تحقيقها بين أفراد المجتمع المعظم، ومن ذلك:

- توضيح عِظَم الجريمة في البلد الحرام.
- إحياء الشعور لدى رجال الأمن بأنهم حراس الكعبة.
- تحقيق التعاون مع الجهات المختلفة في التصدي لمن ينتهك حرمة الحرم.
- إبراز تاريخ أهل مكة في تعظيم البلد الحرام.
- إزالة العادات التي تشوّه صورة المجتمع المكي لدى الوافدين إلى مكة المكرمة.

- إيجاد تكاتف عام تحت شعار: وطن واحد، وبلد واحد، وقبلة واحدة.
- إيجاد توجُّه خاص نحو دعم الجمعيات ومشروعات رعاية الأيتام وغيرهم.
- إحياء حقوق الجوار في بلد الجوار.
- توجيه المجتمع نحو البناء النافع للبلد ولساكنيه وللوافدين إليه.
- تخفيف كثير من النزاعات وعدم شَغْل الجهات الحكومية بكثير منها.
- إحياء الحياة الاجتماعية التي تميَّز بها أهل مكة عبر تاريخهم في خدمة ضيوف الرحمن والوافدين لبلد الله الحرام.

- البُعد الإعلامي:

أمر الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾[الحج: آية 27]. قال البقاعي (د.ت): "﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ﴾ أي: أَعْلِمْهم ونادِ فيهم" (ج13/ ص37)، وذكر ابن عاشور (1984ه) في تفسيره: "والتأذين: رفع الصوت بالإعلام بشيء" (ج17/ ص242)، وفي بيان المنافع المترتبة على إجابة نبي الله إبراهيم عليه السلام، ما ذكره الطبري (1422ه) في تفسير آية: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ [الحج: 28] قال مجاهد: "التجارة، وما يُرضي الله من أمر الدنيا والآخرة" (ج16/ص521). فكان ذلك خير مُعين للمعظِّم لبيت الله الحرام في بيان ونشر هذه الفضائل وما يستحقه الوافد لبيت الله تعالى من الإكرام وحسن الوفادة والرِّفادة، محليًّا وعالميًّا عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وتركَّز هذا البُعد على:

- نشر رسالة عالمية عن مكة المكرمة.
- إيضاح التميُّز الخاص في التعامل مع زوار الحرم ورفع مستوى الخدمة.
- إبراز فعاليات مميزة لجعل مكة مدينة ذات بُعْد حضاري متميز.
- تقديم تجربة حيَّة لبقية المناطق في إحياء الشعور بالولاء لبلاد الحرمين.
- إبراز فعاليَّات استقبال الحجاج في وسائل الإعلام العالمية ممَّا يُعْطي انطباعًا عن الترتيبات الرائعة لإدارات مكة المكرمة في مواسم الحج والعمرة.
- تقديم صورة إعلامية عن تميُّز البيئة الاقتصادية بمكة مما يدعم التنمية الوطنية.

ثانيا- الدراسات السابقة:

- **دراسة معلم، (2008):** هدفت الدراسة إلى تحقيق قيمة تعظيم البلد الحرام لدى طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة عبر الأساليب التربوية، استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي، خلصت الدراسة إلى أن القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة بها الكثير من الأساليب التربوية، وتعظيم البلد الحرام من ضِمن تلك الأساليب، وتوصي الدراسة بتضمين قيم تعظيم البلد الحرام في المقررات الدراسية، ومن خلال الأنشطة الطلابية، وربط البرامج التوعوية والإرشادية بقيم تعظيم البلد الحرام.
- **دراسة الغامدي، (2009):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة بقيم تعظيم البلد الحرام، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، على عينة الدراسة من (1000) طالب من المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، خلصت الدراسة إلى أن المستوى الإجمالي حصل على درجة عالية لجميع قيم تعظيم البلد الحرام لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وأظهرت الدراسة أن أعلى قيمة هي قيمة استشعار نعمة السكن في البلد الحرام، ثم قيمة التعامل مع الزائرين لبيت الله الحرام، ثم قيمة زيادة العزيمة على فعل الخير في البلد الحرام، ثم قيمة التعاون لتكون مكة أفضل بيئة مُعِينة على الآداب الفاضلة، ثم قيمة تقديس البلد الحرام، ومن أهم التوصيات إبراز مكة المكرمة بوصفها خير بلاد الله وأحبها إليه، والاهتمام بقيم تعظيم البلد الحرام، ووضع برامج تفاعلية للطلاب تساهم في تعزيز تلك القيم، وتدريب القائمين على برامج وأنشطة الطلاب على كيفية تنفيذ برامج تساهم في بناء وتفعيل قيم تعظيم البلد الحرام، وتوقيع الشراكات مع مشروع تعظيم البلد الحرام لتنفيذ برامج مشتركة في ذلك.
- **دراسة الحازمي، (2013):** هدفت الدراسة إلى محاولة البناء الإيماني والأخلاقي في الأفراد والمجتمعات الإسلامية عن طريق نشر ثقافة تعظيم البلد الحرام، استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، خلصت الدراسة إلى أهمية نشر ثقافة البلد الحرام، وأن للبلد الحرام مكانة عظيمة عند الله تعالى وعند أنبيائه ورسله عليهم السلام، ووسائل تطبيق ثقافة تعظيم البلد الحرام، وما لذلك التعظيم من أثر إيمانيّ في المجتمعات الإسلامية، وتوصي الدراسة بأهمية نشر ثقافة تعظيم البلد الحرام بين الناس، والتعاون المشترك بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في ذلك، وكذلك تبني مشروع تعظيم البلد الحرام على مستوى الدولة وتخصيص ميزانية له.

- **دراسة المحمادي، (2015):** هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تضمين ثقافة تعظيم البلد الحرام في المحاور: ثقافة حِسّ الانتماء والمواطنة للبلد الحرام، ثقافة فضل العبادات بالبلد الحرام، ثقافة أحكام البلد الحرام، وثقافة حسن التعامل مع الوافدين للبلد الحرام، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، على عينة الدراسة من (236) معلِّمًا للتربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، خلصت الدراسة إلى أن -ومن خلال تحليل المحتوى- أن واقع تضمين ثقافة تعظيم البلد الحرام في مقرَّرات التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة كان منخفضًا، وأن ثقافة تعظيم البلد الحرام بمقرَّرات التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين كان بدرجة متوسطة، وتوصي الدراسة بإثراء مقررات الحديث الشريف بأحاديث عن فضل مكة المكرمة، واستخدام المعلومات الإثرائية في جميع المقررات لتثقيف الطلاب بأبعاد تعظيم البلد الحرام، وأيضاً توجيه الأنشطة داخل المقررات بزيادة الوعي بثقافة وقيم البلد الحرام، وتوظيف دروس الحج في الفقه الإسلامي لعلاج القصور في تضمين ثقافة تعظيم البلد الحرام، وإثراء أدلة المعلمين بمعلومات حول آلية توظيف المعلومات لتنمية وعي الطلاب وثقافتهم حول تعظيم البلد الحرام.
- **دراسة مجرشي، (2016):** هدفت الدراسة إلى استنباط قيم أخلاقية وإيمانية واجتماعية لتعظيم البلد الحرام من السُّنَّة النَّبويَّة وتفعيلها، واعتمدت الدراسة المنهج الاستنباطي، وخلصت إلى بيان قيمة تعظيم البلد الحرام في الشريعة ومظاهر تعظيم البلد الحرام من السُّنَّة النَّبويَّة وبيان أن التعظيم يشمل مظاهر وصور مما حثَّ عليه القرآن والسُّنَّة، وأن في الواقع المعاصر لمجتمع البلد الحرام ميدانًا مؤثِّرًا لنشر قيم تعظيم البلد الحرام المستنبَطة من السُّنَّة النَّبويَّة بتطبيقات تربوية عبر المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المجتمع المكي، وتوصي الدراسة جميع أفراد المجتمع بمراعاة حقوق البلد الحرام، والمربين بنشر ثقافة تعظيم البلد الحرام، والقائمين على مناهج التعليم بإدراج منظمة قيم تعظيم البلد الحرام، وجميع المعنيين بالتربية والإصلاح باغتنام الميدان لهذا المجال.
- **دراسة الغامدي، (2020):** هدفت الدراسة إلى بيان واستعراض عدد من قيم تعظيم البلد الحرام، وبيان دور الأسرة في تفعيل هذه القيم، مع اقتراح بعض التطبيقات التربوية التي تساعد الأسرة في تفعيل قيم التعظيم، استخدم الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي، خلصت الدراسة إلى أن قيمة التعظيم قيمة إسلامية عظمى من المهمّ تقسيمها إلى قيم معيارية صغرى؛ ليُفهم الغرض منها ويسهل تطبيقها، وتوصي الدراسة بإيجاد مراكز متخصصة للتربية الأسرية لتوعية السر بالقيم الإسلامية، وكذلك وجود قسم بمشروع تعظيم البلد الحرام يركز على دور الأسرة، والإشادة والدعم للمشروع وبيان أهدافه وغاياته.
- **دراسة القرني، (2021):** هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة الثانوية في تفعيل قيم مشروع تعظيم البلد الحرام من وجهة نظر المعلمين، استخدم الباحث المنهج الوصفي بشِقَّيْهِ المسحيّ والمقترن، على عينة الدراسة من (400) معلم في المرحلة الثانوية، خلصت الدراسة إلى أن دور المدرسة جاء بدرجة متوسطة في تفعيل تلك القيم، وتوصي الدراسة وزارة التعليم بعمل الخطط لعقد الندوات واللقاءات الدورية لمديري ومعلمي المدارس بكيفية تفعيل قيم مشروع تعظيم البلد الحرام لدى الطلاب، وإعداد الدورات لذلك، والعمل على استثمار تقنيات العصر والإعلام الهادف لأجل نشر الوعي بتلك القيم.

تعليقًا على الدراسات السابقة:

- أوجه الشبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

1. تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة في أنها تبحث في موضوع البلد الحرام وثقافة التعظيم فيه وتطبيقاتها في المجتمع المكي وغيره.
2. تتفق الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي الاستنباطي والتحليلي المسحي.
3. تتفق الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في تناول بعض المصطلحات الواردة في كل موضوع دراسة منها.

- أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

2. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تتمحور حول المضمون التربوي في أحاديث الأربعين المكيَّة وانعكاساتها على المجتمع المكيّ كما يدرك ذلك العاملون في مشروع تعظيم البلد الحرام.
3. أغلب الدراسات كان موضوعها عن ثقافة التعظيم وقِيَمِهِ كاعتبارات وأمثلة عليا، والدراسات المسحية المطبَّقة حول مدى التفعيل من خلال الجهات التعليمية بوجه عام، والأسرة بوجه خاص، دون الخوض في مدلولات أسماء البلد الحرام، وخصائصه، وآياته البيِّنات، وأبعاده، كموضوعات نظرية يستفيد منها الباحث، ووجهة نظر أهل الاختصاص -العاملين في مشروع تعظيم البلد الحرام- في تلك الموضوعات، عن طريق دراسة مسحية استُخدمت فيها برامج إحصائية دقيقة، للاستدلال على تلك الأهمية والتطبيقات والأبعاد للبلد الحرام.

استفاد الباحث من عرض الدراسات السابقة:

- الإفادة من بعض المحاور التي أشارت لها كل دراسة، كالمصطلحات والمباحث والمراجع؛ مما أسهم في إثراء الدراسة الحالية.
- الإفادة من الدراسات السابقة في الإطار العام للمنهجية البحثية.
- الإفادة من الدراسات السابقة في طريقة التصنيف، وترتيب المحاور والموضوعات، والتسلسل المنطقي في طرحها.
- الإفادة من الدراسات السابقة في بلورة مشكلة الدراسة الحالية، وأهدافها، وتساؤلاتها، ومنهجيَّتها، والأطر النظرية التربوية المرتبطة بها.
- الإفادة من الدراسات المسحية السابقة في مدى تطبيق مضامين وقيم تعظيم البلد الحرام لدى عيّنات الدراسة المختلفة، ومقدار الوعي بها وتفعيلها وأبرز التطبيقات في ذلك.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث -في دراسته- المنهج الوصفي الوثائقي الاستنباطي والمنهج الوصفي المسحي التحليلي، حيث عرَّف فودة وعبدالله "المنهج الوصفي الوثائقي الاستنباطي" بأنه "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص لهدف استخراج مضامين تربوية مدعَّمة بالأدلة الواضحة". (فودة وعبد الله، 1412هـ، ص42). واعتمد الباحث -من خلال هذا المنهج- على التأمل في الأحاديث النبوية الواردة في كتاب الأربعين المكيَّة، ودراستها دراسة تأمُّليَّة مقاصديَّة متأنِّية، للوصول من خلالها إلى المضامين التربوية المضمَّنة في تلك الأحاديث، والإفادة منها في مجالات ومحاور الدراسة، وفي ذات الوقت استخدم الباحث "المنهج الوصفي المسحي التحليلي" من خلال المعالجة الإحصائية، الذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرةٍ أو حدثٍ معيَّن بطريقة كَمِّيَّة أو نوعيَّة في فترة زمنية معيَّنة أو عدَّة فترات. (عبيدات وآخرون، 1999م).

مجتمع الدراسة:

تُطبَّق الدراسة على مجموع العاملين بمشروع تعظيم البلد الحرام، وعددهم (100) ما بين عاملٍ ومتطوع، بحسب البيانات الإحصائية الصادرة في2021/11/30م من جمعية مراكز الأحياء.

أداة الدراسة:

قام الباحث بتصميم استبانة لغرض جمع المعلومات اللازمة لدراسته، ويتم إخضاعها للأساليب العلمية المتبعة في قياس الصدق والثبات.

الأساليب الإحصائية:

يستخدم الباحث في دراسته الميدانية الأساليب الإحصائية التالية:

1. النِّسَب والتكرارات والمتوسِّطات الحسابية والانحراف المعياري لقياس استجابات أفراد الدراسة إزاء محاورها، ولوصف مجتمع الدراسة.
2. تحليل التباين لرصد الفروقات في استجابات مجتمع الدراسة إزاء محاورها ومتغيِّراتها.
3. اختبار "شيفيه" لتحديد مواضع الفروق في الاستجابات.
4. معامل ارتباط "ألفا كرو نباخ" لقياس ثبات أداة الدراسة.

يُخضع الباحث البيانات لبرنامج (spss) باعتباره يمثل الرزمة الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات لهذه الدراسة.

4-نتائج الدراسة ومناقشتها.

- تمهيد:

وفقًا للنتائج التي تم عرضها؛ فإن هذا الفصل سيتم عرض مناقشة النتائج وربطها بالدراسات السابقة؛ ووفقًا لتلك النتائج سيتم عرض التوصيات التي توصَّلت اليها الدراسة من خلال هذه النتائج، وفيما يلي تفصيلٌ لكل منهم:

مناقشة نتائج الدراسة:

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها ما يلي:

فيما يخص وصف البيانات الشخصية للمستجيبين:

أغلب المستجيبين ذكور، وأقلهم كانوا إناثًا، كما اتضح أن أغلب الباحثين حاصلون على بكالوريوس والنسبة الأقل كانت من نصيب الحاصلين على مؤهل ثانوي، وأغلب المستجيبين كانت خبرتهم ست سنوات فأكثر بنسبة مئوية وأقل المستجيبين كانت خبرتهم من سنتين إلى أقل من أربع سنوات، كما تبيَّن أن معظم المستجيبين متطوعون وأقلهم الموظفين بدوام جزئي.

فيما يخص وصف محاور الدراسة:

تبيَّن أن الدرجة الكلية للمقياس كانت مرتفعة بأهمية نسبية وصلت الى (97.14%)، كما وُجد أن المحور الأول وهو "الأهمية التربوية لأحاديث الأربعين المكية" كان ترتيبها الأول بأهمية نسبية وصلت الى (97.31%)، كما وُجد أن المحور الثالث وهو "التطبيقات التربوية المجتمعية المقترحة من أهمية وأبعاد أحاديث الأربعين المكية" كان ترتيبها الأخير وكانت مرتفعة بأهمية نسبية وصلت إلى (96.74%).

تبيَّن من النتائج أن الفقرتين اللتين تنصَّان على "بيان حرمة الصيد في مكة المكرمة"، والفقرة التي تنص على "بيان أهمية تعظيم شعائر الله في مكة المكرمة" وكان ترتيبهما الأول، ومن ناحية أخرى حصلت الفقرة التي تنص "بيان المكانة التاريخية لجبال مكة المكرمة وأمكنتها المرتبطة بسيرة الرسول" على أقلِّ المتوسطات الحسابية.

تبيَّن من النتائج أن الفقرتين اللتين تنصَّان على "أن توحيد الله سبحانه وتعالى هو المغزى التربوي الأكبر من الحج" والفقرة التي تنص على "تأديب وتنشئة الأطفال على عدم انتهاك حرمة مكة؛ وعدم التعرُّض لصيدها وأشجارها" وكان ترتيبهما الأول، ومن ناحية أخرى حصلت الفقرات التي تنص على "الترغيب في البقاء في مكة، وإنْ صاحبه شيءٌ من شظف العيش"، والفقرة التي تنص على "كراهية مفارقة مكة من ساكنها وسُكنى غيرها زهدًا فيها ومن غير ضرورة" والفقرة التي تنص على "استحباب دخول الكعبة المشرفة وجواز الصلاة في كل أركانها والتزامها" والفقرة التي تنص على "جواز تقبيل الحجر الأسود واستلامه والسجود عليه والإشارة إليه حال الطواف" على أقل المتوسطات الحسابية.

تبيَّن من النتائج أن الفقرة التي تنص على "أن يتم تثقيف جميع الساكنين والحجاج والمعتمرين والزوار بضرورة التوقير والتعظيم والطاعة والاقتداء بهدي النبي ﷺ" وكان ترتيبها الأول بمتوسط حسابي، ومن ناحية أخرى حصلت الفقرة التي تنص "أن يسعى جميع القاطنين في مكة المكرمة إلى جعل الرحلة إلى البيت الحرام ممتعة وجالبة لأحسن الذكريات والمشاعر" على أقلِّ المتوسطات الحسابية.

فيما يخص إثبات فرضيات الدراسة من عدمها:

تبيَّن من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ فيما يخص جميع محاور الدراسة وكذلك الدرجة الكلية للمقياس والتي تُعزى لمتغير النوع.

اتضح من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ فيما يخص جميع محاور الدراسة، وكذلك الدرجة الكلية للمقياس والتي تُعزى لمتغير المؤهل.

تبيَّن من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ فيما يخص جميع محاور الدراسة وكذلك الدرجة الكلية للمقياس والتي تُعزى لمتغير سنوات الخبرة.

اتضح من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ فيما يخص جميع محاور الدراسة، وكذلك الدرجة الكلية للمقياس، والتي تُعزى لمتغير مسمى العمل.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

بناءً على النتائج السابقة؛ يوصي الباحث ويقترح ما يلي:

1- على الجهات الإعلامية والتربوية إبراز المكانة الدينية والتاريخية لمعالم مكة المكرمة وأمكنتها المرتبطة بسيرة الرسول ﷺ وأثرها تربويًا على الإنسان.
2- على الجهات التربوية، ومنها الجامعات والكليات والمدرسة والمسجد بيان أهمية عدم التشدد والتكلف في الأعمال المرتبطة بالشعائر والمشاعر الدينية وبيان المنهج الصحيح.
3- يتوجب على الجهات الإشرافية بالبلد الحرام العمل على توعية مرؤوسيهم وتعليمهم ما لمكة البلد الحرام من حقوق وواجبات، إما لكون عملهم يقع داخل نطاقها أو يدور حولها.

4- على الجهات الإدارية والتربوية بالبلد الحرام العمل على ترغيب المجتمع في البقاء في مكة وإنْ صاحبه شيءٌ من شظف العيش وكراهية مفارقة مكة من ساكنها وسُكنى غيرها زهدًا فيها ومن غير ضرورة.

5- لابد على الجهات الإعلامية من إبراز الإعجاز العلمي في شعائر الله المقدسة، ومثال على ذلك: إبراز الإعجاز العلمي في أهمية ماء زمزم وغيرها.

6- على الجهات الأمنية أن تُتخذ الإجراءات التنظيمية الكفيلة بحماية السكان والحجاج والمعتمرين والزوار من الإحساس السلبي تجاه الازدحام الدائم وما ينتج عنه.

7- على وزارات الدولة المختلفة تبنّي منهج يُلزم موظفي الدولة بدراسة وتعلم ما لمكة المكرمة والمدينة المنورة من الفضل والقدسية والأحكام المتعلقة بذلك وجعله إلزاميًا.

8- توجيه جهود الباحثين في مجال التعليم لإجراء المزيد من الدراسات المكثفة في مجال تعظيم البلد الحرام ومضامينه التربوية، وكذلك الإعجاز العلمي في الآيات والأحاديث النبوية الشريفة الخاصة بالأماكن المقدسة وأثرها التربوي.

قائمة المراجع.

- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1415ه). زاد المعاد في هدي خير العباد (ط.27). مؤسسة الرسالة. بيروت، مكتبة المنار الإسلامية. الكويت.
- ابن حبان، محمد بن حبان (1433ه). صحيح ابن حبان (ط.1). تحقيق: محمد سونمز، وخالص آي دمير. دار ابن حزم. بيروت.
- ابن خزيمة، محمد بن إسحاق (1424ه). صحيح ابن خزيمة (ط.3). تحقيق: محمد الأعظمي. المكتب الإسلامي.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (1984ه). التحرير والتنوير (د.ط). الدار التونسية للنشر. تونس
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1420ه). تفسير القرآن العظيم (ط.2). تحقيق: سامي السلامة. دار طيبة الخضراء للنشر. مكة.
- ابن ماجه، عبد الله بن محمد (1430ه). سنن ابن ماجه (ط.1). دار الرسالة العالمية.
- أبو النور، طلال محمد. (2012). شرح الأربعون المكية (ط.2). جمعية مراكز الأحياء. مكة.
- الألباني، محمد ناصر الدين (1421ه). صحيح الترغيب والترهيب (ط.1). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (1414ه). صحيح البخاري (ط. 5). تحقيق: مصطفى ديب. دار ابن كثير، دار اليمامة. دمشق.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر (د.ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (د.ط). دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.
- بوابة تعظيم البلد الحرام (2021). البيت الحرام وآيات في التعظيم والمناسك. makkah.org.sa (2022/10/10).
- الترمذي، محمد بن عيسى (1996م). الجامع الكبير سنن الترمذي (ط.1). دار الغرب الإسلامي. بيروت
- الجرجاني، الشريف علي بن محمد (2003). التعريفات (ط.2). دار الكتب العلمية. بيروت.
- الحازمي، عبد الله بن رزيق. (2013). ثقافة تعظيم البلد الحرام وأثرها على المجتمع الإسلامي [أطروحة ماجستير غير منشورة] جامعة أم القرى. كلية الدعوة. قسم الثقافة الإسلامية. مكة.
- الشقاوي، أمين بن عبد الله (26-8-2014). فضائل مكة وحرمتها. شبكة الألوكة. https://www.alukah.net/culture/0/75108 (2022/10/10).
- الشيباني، أحمد بن حنبل (1421ه). مسند الإمام أحمد بن حنبل (ط.1). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- الطبري، محمد بن جرير (1422ه). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط.1). تحقيق: عبد الله التركي. دار هجر للطباعة والنشر. القاهرة.
- عبيدات، محمد. أبو نصار، محمد. مبيضين، عقلة. (1999). منهجية البحث العلمي (ط.2). دار وائل للطباعة والنشر. عمان.
- الغامدي، أحمد سعيد (1401ه). العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية[أطروحة ماجستير غير منشورة] كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة.
- الغامدي، عبد الرحمن بن حمود (2009). قيم تعظيم البلد الحرام ووعي طلاب المرحلة الثانوية بها [أطروحة ماجستير غير منشورة]جامعة أم القرى. كلية التربية. قسم التربية الإسلامية والمقارنة. مكة.
- الغامدي، وفاء أحمد (2020). دور الأسرة في تفعيل قيم تعظيم البلد الحرام [أطروحة ماجستير منشورة] جامعة أم القرى. مجلة العلوم التربوية والنفسية. مكة.
- فودة، حلمي بن محمد؛ وعبد الله، عبد الرحمن بن صالح (1412). المرشد في كتابة الأبحاث (ط.6). دار الشروق. جدة.

- القرني، أحمد بن محمد (2021). دور المدرسة في تفعيل قيم مشروع تعظيم البلد الحرام من وجهة نظر المعلمين [أطروحة ماجستير منشورة] نشر مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر.
- الكردي، محمد طاهر (2000م). التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (ط.1). تحقيق: عبد الملك بن دهيش. دار الخضر للطباعة والنشر. لبنان. بيروت.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب موسى الحسيني (1998). الكليات (ط.2). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر. بيروت.
- مجرشي، خالد علي (2016). قيم تعظيم البلد الحرام في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر [أطروحة ماجستير غير منشورة] . جامعة أم القرى. كلية التربية. قسم التربية الإسلامية والمقارنة. مكة.
- المحمادي، عدنان عاتق (2015). درجة تضمين ثقافة تعظيم البلد الحرام بمقررات التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة [أطروحة ماجستير غير منشورة] جامعة أم القرى. كلية التربية. قسم المناهج وطرق التدريس. مكة.
- معلم، وسيم عبد الرحمن (2008). الأساليب التربوية لتعظيم البلد الحرام لدى طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة من خلال الأنشطة الغير صفية [أطروحة ماجستير غير منشورة] . جامعة أم القرى. كلية التربية. قسم التربية الإسلامية والمقارنة. مكة.
- النسائي، أحمد بن شعيب (1421ه). السنن الكبرى (ط.1). تحقيق: حسن شلبي. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (1374ه). صحيح مسلم (د.ط). تحقيق: محمد عبدالباقي. مطبعة عيسى الحلبي وشركاه. القاهرة.
- هذال، منى بنت محمد (11-11-2005). سلوكيات خاطئة في أطهر البقاع بسبب الجهل وقلة الوعي. جريدة الرياض. https://www.alriyadh.com/106972 (2022/10/10).